واقع تطبيق استراتيجيات الأيكوسياحة في المناطق المحمية بالجزائر-دراسة حالة الحظيرة الوطنية بالقالة-

The application reality of ecotourism strategies in the Algerian protected areas - case study of El kala protected area-

يوسف

عبد السلام محمول¹بومدين²¹ طالب دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر، mehassouel.abdessalam@univ-alger3.dz² أستاذ دكتور، جامعة الجزائر 3، الجزائر، boumediene.youcef@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2021/10/1

تاريخ القبول: 2021/6/8

تاريخ الاستلام: 2021/1/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع استراتيجيات الأيكوسياحة في الحظيرة الوطنية بالقالة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد على الاستبانة كأداة للدراسة، حيث قام بتوزيعها على عينة مكونة من 50 فردا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الحظيرة الوطنية للقالة هي واحدة من أهم الحظائر الطبيعية على المستوى الوطني بسبب تنوعها البيولوجي والبيئي، كما أنها تعمل على انتهاج سياسات أيكوسياحية متنوعة سعيا منها نحو تنمية الأنشطة الأيكوسياحية بها، والذي يتجلى بوضوح من خلال المستويات المرتفعة في تبنيتها لاستراتيجية التكوين الأيكوسياحي، وكذا المستويات المتوسطة لاستراتيجيات التخطيط الأيكوسياحي، والتسويق الأيكوسياحي، في حين تبقى مستويات استراتيجية المشاركة الشعبية ضعيفة، وهو ما يفرض على مسؤولي الحظيرة بدل جهود إضافية من أجل إشراك المجتمع المحلي في أنشطتها الأيكوسياحية.

كلمات مفتاحية: الأيكوسياحة، التكوين الأيكوسياحي، المشاركة الشعبية، التخطيط

الأيكوسياحي، التسويق الأيكوسياحي.

تصنيف JEL : XN1، XN2.

Abstract:

This study aims to examine the reality of eco-tourism strategies in el Kala protected area, the researcher used the descriptive and analytical approach, he also relied on the questionnaire as a study tool, as he distributed it to a sample of 50 individuals.

The study found that the national park of El Kala is one of the most important natural park at the national level, Because of its biological and environmental diversity, It also works to pursue a variety of eco-tourism policies

in pursuit of developing eco-tourism activities, Which is clearly evidenced by the high levels in its adoption of the eco-training strategy, as well as moderate levels of eco-planning, and eco-marketing strategies, While the levels of the popular participation strategy remain weak, This imposes on the park administration to make additional efforts to involve the local community in its eco-tourism activities.

Keywords: ecotourism, eco-training, popular participation, eco-planning, eco-marketing.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

المؤلف المرسل: عبد السلام محمول، الإيميل: mhswlsalman@gmail.com

1. مقدمة

تحظى صناعة السياحة بأهمية بالغة على المستوى العالمي، حيث تعد بمثابة قاطرة النمو الاقتصادي بالنسبة للكثير من الاقتصاديات؛ بفضل إيراداتها المالية الضخمة التي بلغت 1.70 تريليون دولار خلال سنة 2018م، وحجم العمالة التي تشغل بها والتي بلغت 330 مليون وظيفة خلال سنة 2018م. وقد تزايدت مؤخرا أهمية الأيكوسياحة كأحد الأنماط السياحية الواعدة وأكثرها نموا على مستوى السوق السياحي العالمي بسبب تزايد الوعي البيئي لدى نسب متزايدة من السياح، مما يساهم بشكل كبير في تكامل المشاريع السياحية مع احتياجات ومتطلبات المجتمع من جهة، وحماية البيئة والتنوع البيولوجي من جهة أخرى. وتزخر الجزائر بمقومات طبيعية وثقافية هامة، وهو ما يفسر قيام الدولة الجزائرية بإنشاء العديد من الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية بغية الحفاظ على هذا التنوع الطبيعي والبيئي.

أ- إشكالية البحث

تمتلك الحظيرة الوطنية بالقالة مقومات طبيعية هشة، وثقافية متنوعة، مما يحتم على الجهات المسؤولة وضع استراتيجيات فعالة في سبيل حماية هذا التنوع الطبيعي والثقافي وضمان استدامته للأجيال المستقبلية من جهة، واستغلاله اقتصاديا بما يعود بالنفع على المجتمع المحلي من جهة أخرى، وتعد الأيكوسياحة أحد أهم الوسائل لتحقيق الأهداف الحمائية والاقتصادية للحديقة على حد سواء، مما يجعلنا نطرح السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى تطبيق استراتيجيات الأيكوسياحة في الحظيرة الوطنية بالقالة؟

وتنبثق عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ✓ ما هو مستوى تطبيق استراتيجية التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية للقالة؟
- ✓ ما هو مستوى تطبيق استراتيجية المشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية بالقالة؟
- ✓ ما هو مستوى تطبيق استراتيجية التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة؟
- ✓ ما هو مستوى تطبيق استراتيجية التسويق السياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة؟

ب-فرضيات الدراسة

سعيًا منا لوضع تصورات وإجابات مسبقة حول الأسئلة المطروحة، قمنا بوضع مجموعة من الفرضيات وهي:

- ✓ يوجد مستوى مرتفع لإستراتيجية التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة؛
- ✓ يوجد مستوى مرتفع لإستراتيجية المشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية بالقالة؛
- ✓ يوجد مستوى ضعيف لإستراتيجية التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة؛
- ✓ يوجد مستوى متوسط لإستراتيجية التسويق الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة.

ج-أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الأيكوسياحة وخصائصها، وحصر مختلف المقومات الطبيعية والثقافية التي تزخر بها الحظيرة الوطنية للقالة، والوقوف على مستوى تطبيق الاستراتيجيات الأيكوسياحية التي تتبعها من أجل تنمية الأيكوسياحة بها.

د-منهجية الدراسة

عقب الاطلاع على مجموعة من الدراسات حول الموضوع، تبين لنا أن المنهج المناسب للقيام بالدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح المكتبي والشبكي للعديد من المراجع ذات الصلة بالموضوع في الجانب النظري، أما في الجانب التطبيقي فقد قمنا بجمع البيانات من خلال الاستبيان المقدم إلى أفراد العينة، ثم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة.

2-الإطار النظري للأيكوسياحة

رغم الضبابية التي لا تزال تحيط بمفهوم الأيكوسياحة، إلا أنه حاز في العقود القليلة الماضية على اهتمام الباحثين والخبراء والمنظمات الدولية ذات الصلة. وسوف نحاول في هذا الإطار التطرق إلى بعض مفاهيم وخصائص هذا المصطلح.

1-2-السياق التاريخي لظهور مصطلح الأيكوسياحة

لطالما كان هناك اختلاف بين الأكاديميين والخبراء حول أصل مصطلح الأيكوسياحة، ويظهر ذلك جليا في الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع. فبالرغم من أن جذور مصطلح الأيكوسياحة ليست واضحة تماما، إلا أن واحد من بين الأوائل الذين استخدموه هو Hotzer سنة 1965م والذي استعمله لشرح العلاقة المعقدة بين السياح والبيئات والثقافات التي يتفاعلون معها، حيث حدد Hotzer أربع ركائز (مبادئ) أساسية للسياحة المسؤولة، تتمثل في: 1- الحد الأدنى من الأثر البيئي 2- أدنى أثر وأقصى احترام للثقافات المضيفة 3- أقصى عوائد اقتصادية للقاعدة الشعبية في البلد المضيف 4- وأقصى ترفيه 'ارتياح' للسياح المشاركين (Singh, 2010, p. 145). وقد تطور مفهوم الأيكوسياحة حسب Hotzer نتيجة لعدم الرضا حول مناهج الحكومات والمجتمع السلبية في التنمية، خصوصا من وجهة النظر البيئية. وقد تبنى Nelson أيضا هذا الموقف الخاص لتوضيح أن فكرة

الأيكوسياحة هي في الواقع فكرة قديمة، ظهرت خلال أواخر 1960م وبداية 1970م، عندما أصبح الباحثون قلقون إزاء الاستخدام غير السليم للموارد الطبيعية، ويشير Nelson إلى أن مصطلح "التنمية البيئية" أدخلت كأداة للحد من مثل هذه التنمية (Fennell, 2004, p. 17). ويرى علماء آخرون أمثال Orams و Hvenegaard أن المصطلح يرجع إلى أواخر 1980م، في حين يشير Higgins إلى أن المصطلح يمكن أن يرجع إلى أواخر 1970 من خلال عمل Miller حول التنمية البيئية (9) (Fennell, 2015, p. 9).

ورغم الغموض الذي لا يزال يحوم حول أصل مصطلح الأيكوسياحة، إلا أن واحد من المواضيع المتوافقة الناشئة في الأدبيات الحديثة تدعم حقيقة أن Ceballos-Lascuráin كان أول من استخدم هذه الكلمة في بداية 1980م (Fennell, 2008, p. 17)، وقد أوضح Ceballos-Lascuráin أن إشارته الأولية لهذه العبارة كانت في عام 1983م، ولكنها بدأت تظهر بشكل واسع مع مطلع تسعينات القرن العشرين من خلال ورشات العمل والاجتماعات التي نظمت من قبل المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية.

وقد تطورت الأيكوسياحة على إثر الحركة البيئية التي ظهرت في أوائل 1970م، حيث أثبت الاهتمام المتزايد للناس بالبيئة والرحلات الموجهة نحو الهواء الطلق، إلى جانب الاستياء المتزايد من السياحة الجماعية، أن هناك مكان لقطاع الأيكوسياحة ضمن صناعة السياحة، وبالمقابل فإن فهم وقبول مبادئ المحافظة على البيئة والاستدامة من طرف نسبة متزايدة من الناس، ساهم أيضا في تطور مصطلح الأيكوسياحة (Tardif, 2003, p. 2) وفي الوقت نفسه، بدأت الدول النامية تدرك أن السياحة الطبيعية توفر وسائل لكسب النقد الأجنبي، وتوفر استخدام أقل استنزافا للموارد من البدائل الأخرى كقطع الأشجار والزراعة. وبحلول منتصف عام 1980م، صنفت الكثير من هذه الدول الأيكوسياحة كوسيلة من أجل تحقيق المحافظة على البيئة وأهداف التنمية على حد سواء (Blamey, 2001, p. 5).

وفي عام 2000م، أعلنت الأمم المتحدة أن عام 2002م سيكون العام الدولي للأيكوسياحة. ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا الحدث في "وضع جدول أعمال أولي وكذلك مجموعة من التوصيات لتطوير أنشطة الأيكوسياحة في سياق التنمية المستدامة". وقد توجت ثمانية عشر اجتماعا تحضيريا التي أقيمت خلال سنتي 2001 و 2002م بالقمة العالمية للأيكوسياحة في مدينة كيبك الكندية، والتي عقدت بين 19 و 22 ماي 2002م. (Butcher, 2006, p. 147) وكان من نتائج السنة الدولية للأيكوسياحة، ثلاثة استنتاجات رئيسية، وهي (Goeldner & Ritchie, 2006, p. 480):

أولاً: تم اعتماد الأيكوسياحة كمفهوم سياسي قيم، حيث قام أكثر من 50 بلد بوضع سياسات واستراتيجيات تركز على الأيكوسياحة على المستوى الوطني. وقد أثبت مفهوم الأيكوسياحة أهميته حيث ينظر إلى التنوع الطبيعي والثقافي كأصول سياحية، كما يشدد على أهمية مشاركة المجتمعات المحلية؛

ثانياً: تلقت الأيكوسياحة ردود فعل متباينة، حيث تبين الوقائع أن الأيكوسياحة سوف تساعد في الحفاظ على التنوع البيولوجي، تخفيف الفقر في المناطق الريفية، ويمكن أن توفر منافع

للمجتمعات المحلية التي تقع بالقرب من المناطق المحمية رسمياً، إذا تمت إدارتها بطريقة مستدامة؛

ثالثاً: من الأمور المتعارف عليها حالياً أن السياحة أصبحت محرك اقتصادي عالمي، وأن التحدي الرئيسي بالنسبة للمستقبل هو تطبيق مبادئ الأيكوسياحة/السياحة المستدامة في جميع أشكال التنمية السياحية.

2-2-تعريف الأيكوسياحة والأيكوسائح

لا يوجد اتفاق بين الباحثين والخبراء حول مفهوم موحد للأيكوسياحة، سواء فيما يتعلق بالتسمية أو بأبعاد المفهوم، حيث أنه عادة ما يتم الخلط بينها وبين أنواع أخرى من السياحة، لا سيما بينها وبين السياحة البيئية أو الأيكولوجية، كما تستخدم هذه التسميات عادة بالتناوب للدلالة على نفس المعنى. وإذا نظرنا إلى المصطلح باللغة الفرنسية eco-tourisme نجد أنه مركب من كلمتين eco و tourisme، والمقصود بـ eco هنا هو البعدين الإيكولوجي ecologique والبعد الاقتصادي economique، وهذا ما يميزها عن السياحة البيئية أو الإيكولوجية «tourisme environmental» (Chakour, 2015, p. 64). فبالإضافة إلى المكانة المحورية للبعد البيئي في التجربة الأيكوسياحية، تولى الأيكوسياحة أهمية كبيرة للبعد الاقتصادي ودوره في استدامة رفاهية المجتمعات المحلية، وضرورة إشراكها في تخطيط وإدارة المشاريع الأيكوسياحية، بالإضافة إلى المحافظة على الموروث التاريخي والثقافي للمنطقة. وقد قدمت الكثير من التعاريف للأيكوسياحة سواء من طرف الباحثين والخبراء أو المنظمات الدولية ذات الصلة، ومن بين التعاريف المقدمة نجد:

عرفت الجمعية الدولية للأيكوسياحة (TIES) سنة 2015، الأيكوسياحة على أنها: " السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة، يتضمن التفسير والتعليم، واستدامة رفاهية المجتمعات المحلية" (The international ecotourism society, 2020).
ركز هذا التعريف على البعد الطبيعي، الثقافي، وبعد الاستدامة (البيئية والاقتصادية) للأيكوسياحة، في حين أهمل أهمية المشاركة الشعبية للمجتمع المحلي في إنجاح الأيكوسياحة.

كما عرف Bjork الأيكوسياحة على أنها: "الأيكوسياحة هي نشاط تتعاون فيه السلطات، صناعة السياحة، السياح والسكان المحليون لتمكين السائحين من السفر إلى مناطق حقيقية من أجل الإعجاب بالطبيعة والثقافة ودراساتها والاستمتاع بها بطريقة لا تستغل الموارد، ولكن تساهم في التنمية المستدامة". (Higham, 2007, p. 31)

ركز هذا التعريف على بعض الفاعلين في الأيكوسياحة، وكذا البعد الطبيعي وبعد الاستدامة في الرحلة الأيكوسياحية، في حين أهمل الجانب التعليمي وجانب التفسير الضروري لنجاح التجربة الأيكوسياحية، باعتبارها تجربة تعليمية بالدرجة الأولى.

في حين عرف weaver الأيكوسياحة على أنها: "الأيكوسياحة هي شكل من أشكال السياحة التي تشجع تجارب التعلم وتقييم البيئة الطبيعية أو بعض مكوناتها، ضمن سياقها الثقافي المرتبط بها، ولها مظهر مستدام بيئياً، اجتماعياً وثقافياً، ويفضل أن تكون على نحو

يحسن قاعدة الموارد الطبيعية والثقافية للوجهة ويعزز قابلية العملية للتطبيق. (Fennell & Dowling, 2003, p. 3)

ركز هذا التعريف أيضا على المكون الطبيعي، الثقافي والاستدامة البيئية للتجربة الأيكوسياحية، في حين أهمل أهمية التجربة الأيكوسياحية في تحقيق استدامة رفاحية المجتمعات المحلية وضرورة إشراكهم في تخطيط وتسيير الأيكوسياحة.

ويعد التعريف الذي وضعه Héctor Ceballos-lascuràin منسق الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة (UICN) في كتابه 'السياحة، الأيكوسياحة والمناطق المحمية'، الأكثر تداولاً في الأوساط الأكاديمية، حيث عرف الأيكوسياحة على أنها: "السفر المسؤول بينياً إلى المناطق الطبيعية قليلة التلوث نسبياً، من أجل الاستمتاع وتقدير الطبيعة، والذي يشجع المحافظة على البيئة وله تأثير منخفض عليها، ويوفر فوائد اجتماعية واقتصادية للسكان المحليين." (Pérez de las heras, 2004, p. 117)

والملاحظ على هذا التعريف أنه ركز على العنصر الطبيعي في التجربة الأيكوسياحية، وعنصر الاستدامة (البيئية والاقتصادية) خصوصاً، إلا أنه أهمل العنصر الثقافي والتعليمي الأساسي في التجربة الأيكوسياحية، بالإضافة إلى أهمية إشراك المجتمع المحلي في تخطيط وإدارة المشاريع الأيكوسياحية.

وبالنظر إلى التعاريف التقنية المقدمة للأيكوسياحة، فإنه يمكننا استنباط أربعة نماذج مختلفة تتراوح ما بين التعاريف الضعيفة جداً إلى القوية جداً:

أ-في التعريف الضعيف جداً: يمكن أن يعطى التركيز الأساسي للعنصر الطبيعي، على سبيل المثال، يمكن أن ينطوي تعريف ما على قياس أسس ممارسات الأيكوسياحة في كل من المناطق المحمية وغير المحمية (Knowles, Diamantis, & El Mourhab, 2004, p. 125).

ب-في التعريف الضعيف: يمكن إعطاء التركيز الأساسي بشكل أولي للعنصر الطبيعي، وبدرجة أقل إلى العنصر التعليمي وعنصر الاستدامة. هنا، يمكن أن يركز التعريف على قياس أسس الممارسات الأيكوسياحية في المناطق المحمية وغير المحمية والتي تولد مستويات منخفضة من المنافع التعليمية، البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للوجهة (Font & Buckley, 2001, p. 34).

ج-في التعريف القوي: ينبغي النظر في جميع العناصر الثلاثة بالتساوي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يركز التعريف على قياس أسس الممارسات الأيكوسياحية في المناطق المحمية وغير المحمية والتي تولد مستويات عالية من المنافع التعليمية، البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للوجهة (Diamantis, 2007, p. 6).

د-في التعريف القوي جداً: ينبغي أخذ جميع المكونات الثلاثة بعين الاعتبار ولكن مع تركيز أقل على الجوانب الاقتصادية للأيكوسياحة. في هذه الحالة، فإن التعريف يمكن أن يركز على قياس أسس الممارسات الأيكوسياحية في المناطق المحمية وغير المحمية والتي تولد مستويات عالية من المنافع التعليمية، البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ومستوى منخفض من العوائد الاقتصادية للوجهة.

وعلى عكس التعاريف الكثيرة المقدمة للأيكوسياحة، فقد قدمت للأيكوسائح تعاريف قليلة في الأدبيات، حيث تم تعريفه بأنه: "الشخص المتنقل من أجل مشاهدة الطيور أو المغامرة أو الأشخاص المهتمين والمدافعين عن البيئة، أو المهتمين بالتعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعوب الأخرى، وقد يشمل ذلك الطلاب أو أساتذة الجامعات أو أعضاء الجمعيات العامة سواء قدم أولئك من مسافات قريبة أو بعيدة أو كانوا زوار داخليين أو دوليين." ويمكننا القول إن الزائر المحلي يهدف من الأيكوسياحة إلى مشاهدة عناصر الطبيعة مثل: الطيور والنباتات والجبال أو ممارسة رياضة التسلق أو زيارة المناطق البرية المحمية أو الشواطئ...، لكن السائح الدولي فإنه يجمع في زيارته بين مشاهدة المناطق الطبيعية والتعرف إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية لسكان تلك المناطق (رواشدة، 2009، صفحة 73).

2-3-أنواع الأيكوسياحة

تتعدد أنواع الأيكوسياحة حسب درجة احتكاك الأيكوسياح بالطبيعة وكذا اهتمامهم بالأبعاد البيئية. وقد قدم الكثير من الباحثين تصنيفات متعددة للأيكوسياحة، فعلى سبيل المثال وضع كل من Page و Dowling تصنيفا مهما بين الأشكال "الصلبة" و "الناعمة" للأيكوسياحة كما يلي:

أ- الأيكوسياحة الصلبة **Hard ecotourism**: تركز على المواجهات المكثفة، الشخصية والمطولة مع الطبيعة، والتي تحدث عموما في بيئات هادئة حيث لا توفر المجتمعات المحلية أي من الزخارف التقليدية للسياحة الحديثة. وعادة ما يكون المشاركون في هذا النوع من الأيكوسياحة ملتزمون للغاية بيئيا بحثا عن ما وصفه Cohen بالتجربة "الوجودية" (Williams, 2009, p. 131)، ويتمثل الحافز الأساسي للأيكوسائح في هذا النوع من الأيكوسياحة في الاهتمام العلمي بالطبيعة ومشاهدة الطيور، التقاط صور للطبيعة، والرحلات المهمة بالنباتات... الخ، كما أنه قد يشارك أحيانا في بعض الأنشطة التي تتطلب جهدا شاقا وإقامة خارج الفنادق. ومع ذلك، فإنه عادة ما يطلب المزيد من وسائل الراحة في الفنادق والمنتجعات مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار (David, 2020).

ب- الأيكوسياحة الناعمة **Soft ecotourism**: تم انتقادها كونها مجرد تسمية مختلفة للسياحة الطبيعية، مع قليل من الانحياز إلى جانب الأيكوسياحة. ويوفر هذا الاختلاف للسياح الجماعيين فرصة الحصول على تجربة أيكوسياحية كجزء من رحلتهم الكبيرة. هؤلاء السياح لديهم اهتمام أقل فيما يتعلق بالقضايا البيئية، كما أن تجاربهم أقصر وقد تكون مجرد رحلة يوم إلى منطقة طبيعية قريبة نسبيا من منطقة الوجهة الرئيسية ولديها بنية تحتية مناسبة (الطرق، الحمامات، المركبات... الخ). لاستيعاب عدد كبير من السياح. وكنتيجة لذلك، فإن تفاعلاتهم مع الطبيعة تكون سطحية ويتم تسهيلها عن طريق المرشدين (Velvet, 2013, p. 55).

2-4- خصائص الأيكوسياحة

تتميز الأيكوسياحة الحقيقية عن غيرها بسبعة خصائص، وفيما يلي شرح هذه الخصائص الرئيسية للأيكوسياحة:

أ-تنطوي على السفر إلى وجهات طبيعية: فالأيكوسياحة هي نوع من السفر القائم على الطبيعة، أي أن السياح المعنيين يسافرون إلى مناطق طبيعية أو بالقرب من المناطق الطبيعية أو المناطق المحمية للاستمتاع بمقومات الجذب الطبيعية. (Schwamborn, 2013, p. 3). هذه الوجهات هي في الغالب مناطق نائية، سواء مأهولة أو غير مأهولة، وعادة ما تكون تحت نوع من الحماية البيئية سواء على المستوى الدولي، الوطني، البلدي، أو على المستوى الخاص.

ب-تقلل من الآثار السلبية على البيئة الطبيعية والاجتماعية-الاقتصادية (Azara, Michopoulou, & Niccolini, 2018, p. 12) : تتسبب السياحة الجماعية في الضرر البيئي خصوصا، في حين تسعى الأيكوسياحة جاهدة للحد من الآثار السلبية للفنادق، المنتزهات، وغيرها من البنى التحتية باستخدام المواد المعاد تدويرها أو باستخدام مواد البناء المحلية المتاحة، مصادر الطاقة المتجددة، إعادة التدوير والتخلص الآمن من النفايات والقمامة، والتصميم المعماري الحساس بيئيا وثقافيا، تنظيم أعداد السياح وسلوكهم لضمان مستوى محدود من الضرر على النظام البيئي.

ج-تعزز الاحترام والوعي الثقافي والبيئي: (Ecotourismlogue, 2020) تسعى الأيكوسياحة جاهدة من أجل تعليم السياح والمجتمعات المحلية، حيث يتعين على منظمي الرحلات الأيكوسياحية قبل أن تبدأ الرحلة تزويد المسافرين بمعلومات حول البلد، البيئة، وثقافة السكان المحليين، فضلا عن مدونة لقواعد السلوك البيئي المسئول.

د-توفر إيرادات مالية مباشرة من أجل المحافظة (Honey, 2008, p. 30) : تساعد الأيكوسياحة على جمع الأموال اللازمة لحماية البيئة، والبحوث، والتعليم من خلال مجموعة متنوعة من الآليات، بما في ذلك رسوم الدخول إلى المناطق المحمية، الشركات السياحية، الفنادق وشركات الطيران، وضرائب المطارات، والتبرعات.

ه-توفر العوائد المالية والتمكين للسكان المحليين (Newsome, Moore, & Dowling, 2002, p. 15) : حيث ينبغي أن تدار المعسكرات، النزل، خدمات الدليل، المطاعم وغيرها من الامتيازات من قبل المجتمعات المحلية المحيطة بالحدائق الوطنية أو بالشراكة معها أو أي وجهة سياحية أخرى، كما تشجع الأيكوسياحة أكثر على استخدام وكالات الرحلات السياحية، تأجير السيارات، الفنادق، وشركات الطيران، وشركات أخرى ذات صلة والتي يملكها مواطني البلد المضيف، وهذا حتى تكون الأرباح أكثر عرضة للبقاء داخل البلدان النامية. والأهم من ذلك، إذا كان ينظر للأيكوسياحة على أنها أداة للتنمية الريفية، فإنه يجب عليها أن تساعد على تحويل السيطرة الاقتصادية والسياسية إلى المجتمع المحلي، القرية، التعاونية،... الخ.

و-تحترم الثقافة المحلية: فالأيكوسياحة ليست فقط "أكثر اخضرارا" ولكن أيضا أقل تدخلا ثقافيا، واستغلاليا من السياحة التقليدية. ففي حين تشكل الدعارة والأسواق السوداء،

والمخدرات غالبا المنتجات الثانوية للسياحة الجماعية، فإن الأيكوسياحة تسعى لأن تكون محترمة ثقافيا، ولها تأثير ضئيل على كل من البيئة الطبيعية، الثقافية والاجتماعية للإنسان في البلد المضيف. (Tourism Notes , 2020)

ز-تدعم حقوق الإنسان والحركات الديمقراطية: تساهم السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة في " التفاهم الدولي، السلام، الازدهار، والاحترام العالمي ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع". وتوصف السياحة في الغالب بأنها أداة لبناء التفاهم الدولي والسلام العالمي، غير أن هذا لا يحدث بشكل متكرر، حيث تعزز السياحة في الواقع اقتصاديات الدول القمعية وغير الديمقراطية. وعادة ما لا تولي السياحة الجماعية اهتماما بالنظام السياسي في البلد المضيف، وبالصرعات الموجودة فيه، ما لم تمتد تلك الاضطرابات المدنية إلى السياح.

3- دراسة استطلاعية حول واقع استراتيجيات الأيكوسياحة في الحظيرة الوطنية بالقالة-
الجزائر-

1-3-التعريف بميدان الدراسة

تعتبر الحظيرة الوطنية للقالة بولاية الطارف مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تابعة لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، وتقع في الجانب الشمالي الشرقي للجزائر على بعد 87 كلم من مدينة عنابة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الشرق الحدود التونسية، من الجنوب سوق أهراس، ومن الغرب ولاية الطارف. أما جغرافيا فتقع بين خطي طول 36 و 43 شمالا و 08 و 37 شرقا، وقد أنشأت الحظيرة وفقا للمرسوم رقم 83/458 المؤرخ في 1983/06/23م، وتتوزع الحظيرة على امتداد 9 بلديات (القالة، أم الطبول، العيون، رمل السوق، عين العسل، بقوس، بوثلجة، الطارف وبريجان)، على مساحة إجمالية قدرها 76438 هكتار.

وتحتوي الحظيرة على 1339 نوع من الحياة البرية، منها 953 نوع معروف، من بينها 71 صنفا من الطيور المائية و 10 أصناف من الحيوانات الثديية المحمية. كما تزخر الحظيرة بثروة مائية وغابية هامة تقدر مساحتها ب 59833 هكتار تتميز بنباتات طبيعية وأصناف الأشجار النادرة، منها 3400 هكتار من غابات البلوط الفليني، 2716 هكتارا من غابات بلوط الزان و 3000 هكتار حمراوي و 20 هكتارا من غابات الصنوبر الحلبي. كما تضم الحظيرة (07) مناطق رطبة ذات أهمية عالمية حسب اتفاقية RAMSAR.

أ-منهجية الدراسة

نستعرض في هذا الإطار مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة موضوع واقع استراتيجيات الأيكوسياحة في المحميات الطبيعية في الجزائر -دراسة حالة الحظيرة الوطنية للقالة- وذلك بغية اكتشاف الأساليب المتبعة للإجابة على الأسئلة التي بنيت عليها الدراسة، ومحاولة تفسيرها مع الحقائق المرتبطة بهامن خلال تحديد مجتمع الدراسة، اختيار عينة الدراسة، وكذا أدوات جمع البيانات ومختلف المقاييس الإحصائية المتبعة للإجابة على أسئلة الدراسة.

ب-مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع أصحاب المصلحة (الرئيسيين والثانويين) المؤثرين والمتأثرين بأنشطة الأيكوسياحة على مستوى الحظيرة الوطنية للقالة، وأمام صعوبة اشتغال الدراسة على كل فئات أصحاب المصلحة لكثرتهم؛ فقد قمنا باختيار عينة من بعض الفئات ذات المصلحة.

ج-عينة الدراسة

بعد تحديد مجتمع الدراسة، قمنا باختيار عينة انتقائية تضم 6 فئات من أصحاب المصلحة الرئيسيين والثانويين، وقد قمنا بتوزيع الاستبيان على النحو الموضح في الجدول أدناه، والذي يظهر بدقة فئات عينة الدراسة.

الجدول 1: فئات عينة الدراسة

الفئة	عدد الاستمارات المسترجعة
مديرية السياحة	06
الموظفون التابعون للحظيرة	10
الوكالات السياحية	04
الباحثون والأكاديميون	10
الزوار	20
المجموع	50

المصدر: من إعداد الباحث

د-أداة جمع البيانات:

بغية تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها قمنا بزيارة المحمية عدة مرات للتعرف على الأنشطة والمقومات السياحية الموجودة بها ومقابلة المسؤولين عنها، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي فئات العينة، بغية جمع البيانات حول استراتيجيات الأيكوسياحة في الحظيرة الوطنية للقالة، وتبويبها وتحليلها وعرضها لتدعم نتائج الدراسة. كما قمنا بالاعتماد على الإطار النظري المتاح في أدبيات الأيكوسياحة، من أجل بناء مقياس للدراسة على شكل استبيان. وبعد تطوير الاستبيان وتحكيمه من قبل أساتذة مختصين، قمنا بتقديمه إلى العينة الموضحة في الجدول أعلاه، وقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة 50 استبيان، استرجعنا منها 50، وهو العدد الإجمالي للاستبيانات المستخدمة.

ه-حساب ثبات الاستبيان

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) استخدم الباحث معادلة ألفا كرومباخ (Cronbach's Alpha)، وقد كانت النتائج كما يلي:

الجدول 2: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأول: محور التكوين الأيكوسياحي	04	0.87
المحور الثاني: محور المشاركة الشعبية	04	0.70

0.73	04	المحور الثالث: محور التخطيط الأيكوسياحي
0.72	04	المحور الرابع: محور التسويق الأيكوسياحي
0.93	16	الثبات العام للاستبيان

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS 26

يتضح من الجدول رقم (01) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع حيث بلغ (0.93) لإجمالي فقرات الاستبيان (16 فقرة)، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين (0.70) كحد أدنى وبين (0.87) كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد 0.70 كحد أدنى للثبات.

و-المعالجة الإحصائية

من أجل الإحاطة بواقع تطبيق بعض استراتيجيات الأيكوسياحية على مستوى الحظيرة الوطنية للقالة اعتمدنا على إجابات أفراد العينة حول الاستبيان المقدم لهم، وقد استخدمنا مجموعة من المقاييس الإحصائية من أجل تحليلها وذلك اعتمادا على برنامج SPSS 26، وهذه المقاييس هي:

-الإحصاء الوصفي Descriptive Statistes: حيث استخدمنا المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، من أجل حساب متوسط الردود وانحرافها؛

- اختبار One-sample T test (T): واستخلاص دلالاته الإحصائية؛

-تطبيق معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha): من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة.

وبعد استرجاع الاستبيانات التي قمنا بتوزيعها على عينة الدراسة، وترميز الأسئلة والإجابات وصيها في برنامج SPSS26، تحصلنا على النتائج التي سنعرضها ونحلها من خلال المحاور الموالية.

3-2-محور استراتيجية التكوين الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة: تم تقسيم هذا المحور إلى مجموعة من الفقرات كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول 3: استجابات أفراد العينة حول استراتيجية التكوين الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	القرار
1	تقوم الحظيرة بتنظيم دورات تكوين أيكوسياحية لفائدة العمال والمهنيين حول الأيكوسياحة	3.88	1.042	2.882	0.006	مرتفع

مرتفع	0.001	3.681	1.074	4.03	تقوم الحظيرة بإرسال العمال للمشاركة في دورات تكوينية أيكوسياحية؛	2
مرتفع	0.047	2.049	1.080	3.75	تقوم الحظيرة بتنظيم أيام إعلامية مفتوحة للتعريف بالأنشطة الأيكوسياحية داخل الحظيرة؛	3
مرتفع	0.005	2.991	1.057	3.90	تقوم الحظيرة بتنظيم ورشات عمل تطبيقية دوريا حول تصميم وإدارة المواقع والمشاريع الأيكوسياحية لفائدة جميع الفاعلين.	4
			0.017	3.89	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الأول	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 26 قيمة المتوسط

الفرضي 3.4

يتضح لنا من خلال الجدول 3 أن كل المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول كانت أكبر من المتوسط الفرضي للدراسة الذي تبلغ قيمته (3.4)، وقد بلغت أكبر قيمة للمتوسط 4.03 ، في حين بلغت أصغر قيمة للمتوسط الحسابي 3.75 ، وهو ما أثر على قيمة المتوسط الموزون للمحور والذي بلغ 3.89، مما يدل على وجود مستوى مرتفع لاستراتيجية التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما تؤكد قيم T الموجبة عند مستويات دلالة أقل من 5%، كما سجل الانحراف المعياري قيم صغيرة دلالة على وجود توافق في الآراء بين المبحوثين حول قوة عبارات المحور الأول. ويمكن تفسير ذلك بالجهود الكبيرة والمتنوعة التي تقوم بها إدارة الحظيرة الوطنية بالقالة من أجل الارتقاء بالتكوين الأيكوسياحي لموظفيها، من خلال إقامة ورشات ودورات تكوين لموظفيها في مجال الأيكوسياحة، وإرسالهم إلى دورات تكوينية وغيرها.

3-3-محور استراتيجية المشاركة المجتمعية في الحظيرة الوطنية بالقالة: تم تقسيم هذا المحور إلى مجموعة من الفقرات كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول 4: استجابات أفراد العينة حول استراتيجية المشاركة المجتمعية بالحظيرة الوطنية للقالة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	القرار
---	--------	-----------------	-------------------	--------	---------	--------

1	تقوم الحظيرة بتنظيم لقاءات دورية مع السكان المحليين؛	2.60	0.744	6.799-	0.000	ضعيف
2	تقوم الحظيرة بإشراك السكان المحليين في تخطيط وتسيير النشاطات الأيكوسياحية	2.55	0.749	7.174-	0.000	ضعيف
3	تقوم الحظيرة بتنظيم دورات تكوين لفائدة السكان المحليين حول الأيكوسياحة	2.58	0.781	6.683-	0.000	ضعيف
4	تقوم الحظيرة بتوظيف السكان المحليين لديها	2.60	0.810	6.245-	0.000	ضعيف
		2.58	0.030	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الثاني		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 26 قيمة المتوسط الفرصي 3.4

يتضح لنا من خلال الجدول 4 أن كل المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثاني الخاصة بإستراتيجية المشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية بالقالة كانت ضعيفة وأقل من المتوسط الفرصي، حيث بلغت أكبر قيمة للمتوسطات في المحور الثاني 2.60، في حين بلغت أصغر قيمة له 2.55، مما أثر على قيمة المتوسط الموزون للمحور ككل والذي بلغ 2.58، وبالتالي وجود مستوى ضعيف لإستراتيجية المشاركة الشعبية في الحظيرة، وهو ما تؤكدته قيم T السالبة عند مستويات دلالة أصغر من 5%، وقيم الانحراف المعياري الصغيرة التي تدل على وجود إجماع بين أفراد العينة حول ضعف فقرات المحور الثاني. ويمكن تفسير المستوى الضعيف لإستراتيجية المشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية للقالة بنقص قنوات الاتصال، وضعف المقاربة التشاركية بين الحظيرة الوطنية بالقالة والمجتمع المحلي، والتي تتمحور حول نقص إشراك المجتمع المحلي في التخطيط والإدارة، انخفاض مستويات توظيف السكان المحليين، وقلة اللقاءات التشاورية.

3-4-محور استراتيجية التخطيط الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة: تم تقسيم هذا المحور إلى مجموعة من الفقرات كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول 5: إجابات أفراد العينة حول استراتيجية التخطيط الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	القرار
1	تقوم الحظيرة بتسقيف عدد السياح الداخليين إليها، حفاظا على مقوماتها؛	2.43	0.712	- 8.660	0.000	ضعيف
2	تقوم الحديقة بإجراء دراسات الأثر البيئي للنشاطات الأيكوسياحية على مقوماتها الطبيعية؛	2.75	0.899	- 4.574	0.000	متوسط
3	تقوم الحظيرة بوضع لافتات توجيهية للسياح للمحافظة على البيئة؛	4.13	1.042	4.399	0.000	قوي
4	تعمل الحظيرة على تنويع الأنشطة والمقومات الأيكوسياحية بها؛	3.03	0.947	- 2.504	0.017	قوي
		3.08	0.138	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الثالث		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 26 قيمة المتوسط الفرصي 3.4

من خلال الجدول 5 يتضح لنا أن بعض المتوسطات الحسابية لفقرات محور التخطيط الأيكوسياحي كانت أصغر من المتوسط الفرصي، في حين أن بعضها كانت أكبر منه، وقد بلغت أصغر قيمة للمتوسطات 2.43 في حين بلغت أعلى قيمة له 4.13، مما أثر على المتوسط الموزون للمحور ككل والذي بلغ 3.08، وبالتالي وجود مستوى متوسط لإستراتيجية التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما تعكسه قيم T السالبة عند مستويات معنوية أقل من 5%، وكذلك قيم الانحراف المعياري التي كانت ضعيفة مما يدل على وجود توافق في الآراء بين المبحوثين حول محاور المحور. ويرجع المستوى المتوسط لإستراتيجية التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة إلى وجود بعض النقائص كضعف استخدام سياسات التقليل من تواجد السياح داخل الحظيرة، محدودية بعض الدراسات البيئية، وغيرها.

3-5-محور استراتيجية التسويق الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة: تم تقسيم هذا المحور إلى مجموعة من الفقرات كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول6: إجابات أفراد العينة حول استراتيجية التسويق الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية
للقاله

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	القرار
1	تقوم الحظيرة الوطنية باستخدام وسائل الإعلام والاتصال للترويج للأيكوسياحة بها؛	2.95	0.932	- 3.053	0.004	متوسط
2	تقوم الحظيرة بإنتاج النشرات والكتيبات حول المقومات والأنشطة الأيكوسياحية الموجودة بها.	2.98	0.947	- 2.838	0.007	متوسط
3	تقوم الحظيرة بإبرام اتفاقيات شراكة مع وكالات سياحية متخصصة؛	2.75	0.870	- 4.727	0.000	متوسط
4	تقوم الحظيرة بالمشاركة في الأيام الدراسية والملتقيات الأيكوسياحية، قصد التعريف بمنتجاتها الأيكوسياحية؛	3.08	0.944	- 2.177	0.036	متوسط
المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور الرابع		2.94	0.036			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 26 قيمة المتوسط
الفرضي 3.4

يتبين لنا من خلال الجدول6 أن أغلب المتوسطات الحسابية لفقرات محور استراتيجية التسويق الأيكوسياحي كانت أقل من المتوسط الفرضي، حيث بلغت أكبر قيمة للمتوسط 3.08 ، في حين بلغت أصغر قيمة للمتوسط 2.75، وهذا ما أثر على المتوسط الموزون للمحور ككل والذي بلغ 2.94، والذي يعكس مستوى متوسط للإستراتيجية التسويقية في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما تؤكد قيم t السالبة عند مستوى معنوية أقل من 5%، وقيم الانحرافات المعيارية الصغيرة الدالة على وجود إجماع بين المبحوثين حول فقرات المحور. ويمكن تفسير المستوى المتوسط للإستراتيجية التسويقية للأيكوسياحة في الحظيرة الوطنية بالقالة ببساطة وقلة تنوع الأساليب التسويقية المتبعة من طرف الحظيرة وخصوصا الحديثة منها كاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ويتجلى ذلك من خلال قلة

المواقع الالكترونية التي تتناول المقومات والأنشطة الأيكوسياحية في الحظيرة الوطنية للقالة، وكذا قلة الاتفاقيات المبرمة مع الجهات المتخصصة.

4-مناقشة واختبار الفرضيات

✓ الفرضية الأولى

بعد تحليلنا لمحور التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة خلصنا إلى أن جميع المتوسطات الحسابية كانت أكبر من المتوسط الفرضي للدراسة، كما أنه يوجد إجماع بين الباحثين حول فقرات المحور معبرا عنه بقيمة الانحراف المعياري الصغيرة، وكذا قيم t الموجبة عند مستويات دلالة أقل من 5%، وعليه ومما سبق يمكن القول أن هناك مستوى مرتفع لإستراتيجية التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما يقودنا إلى قبول الفرضية الأولى للدراسة التي مفادها أنه:

يوجد مستوى مرتفع لإستراتيجية التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة؛

✓ الفرضية الثانية

فيما يتعلق بمحور المشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية بالقالة خلصنا إلى أن جميع المتوسطات الحسابية كانت أصغر من المتوسط الفرضي للدراسة، كما أن هناك إجماع بين الباحثين حول فقرات المحور الثاني ويتجلى ذلك من خلال قيم الانحرافات المعيارية الصغيرة، وكذلك قيم t السالبة عند مستويات دلالة أقل من 5%، وبالتالي يمكن القول أن هناك مستوى ضعيف للمشاركة الشعبية في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما يقودنا إلى قبول الفرضية الثانية التي مفادها:

يوجد مستوى ضعيف لإستراتيجية المشاركة الشعبية بالحظيرة الوطنية للقالة؛

✓ الفرضية الثالثة

فيما يخص محور التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية للقالة، فقد توصلنا إلى أن بعض المتوسطات الحسابية كانت أكبر من المتوسط الفرضي، في حين أن بعضها الآخر أصغر منه، وهو ما أثر على المتوسط الموزون للمحور والذي كان أقل من المتوسط الفرضي، كما شهد الانحراف المعياري هو الآخر قيمة صغيرة مما يدل على وجود توافق في الآراء بين الباحثين حول فقرات المحور، وهو ما تؤكد كذلك قيم t الموجبة والسالبة عند مستوى دلالة أقل من 5%، وعليه، مما سبق يمكن القول أن هناك مستوى متوسط في تطبيق إستراتيجية التخطيط الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما يدفعنا لقبول الفرضية الثالثة التي مفادها:

يوجد مستوى متوسط لإستراتيجية التخطيط الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة؛

✓ الفرضية الرابعة

أما فيما يخص محور التسويق الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية بالقالة فقد توصلنا إلى أن كل المتوسطات الحسابية لفقرات المحور كانت أصغر من المتوسط الفرضي، كما أنه يوجد إجماع بين الباحثين حول فقرات المحور ويتجلى ذلك من خلال القيم الصغيرة للانحراف المعياري، بالإضافة إلى قيم t السالبة عند مستويات معنوية أقل من 5%، وعليه

يمكن القول أن هناك مستوى متوسط للإستراتيجية التسويقية الأيكوسياحية في الحظيرة الوطنية بالقالة، وهو ما يقودنا إلى قبول الفرضية الرابعة التي مفادها:
يوجد مستوى متوسط لإستراتيجية التسويق الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة.
5-خاتمة

تشكل الأيكوسياحة وسيلة فعالة للمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المحلية المستدامة في الكثير من مناطق العالم، خاصة البعيدة منها التي لا تصلها الجهود التنموية للحكومات، وذلك بفضل آثارها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية الايجابية التي تخلفها على اقتصاديات تلك المناطق، كما تعد أداة هامة لإدارة الضغوطات البشرية المتزايدة خصوصا على المناطق المحمية. وبالرغم من أن ممارسة الأيكوسياحة غالبا ما يصاحبه قلق كبير من طرف أنصار المحافظة على البيئة خوفا من انعكاس آثارها، بحجة توقيت ممارستها ودرجة احتكاكها بالبيئة، إلا أنه يكفي أن يكون تخطيط الأيكوسياحة وإدارتها بشكل سليم حتى تتبدد تلك المخاوف.

كما أوضحت مسألة تنمية الأيكوسياحة في المناطق المحمية بالجزائر عموما والحظيرة الوطنية بالقالة خصوصا أمرا حتميا، تفرضه المقومات الطبيعية والثقافية المتنوعة التي تزخر بها، الأمر الذي يستدعي التدخل العاجل لحمايتها من الممارسات والضغوطات الإستخدامية غير العقلانية والمتزايدة، وهو ما يستلزم وضع خطة وطنية شاملة لترقية الأيكوسياحة بهذه المناطق، وذلك بتضافر جهود جميع الفاعلين الرئيسيين والثانويين وعلى جميع الأصعدة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:
-تبدل الجهات المسؤولة عن التكوين الأيكوسياحي في الحظيرة الوطنية للقالة جهود كبيرة في سبيل اعتماد استراتيجيات الأيكوسياحة بالحظيرة، من خلال تسطير برامج تدريب متنوعة وأيام دراسية وملتقيات لجميع الفاعلين؛
-لا يزال مستوى استراتيجية إشراك المجتمع المحلي ضمن استراتيجيات الأيكوسياحة الخاصة بالحظيرة الوطنية للقالة ضعيف نوعا ما، بالنظر إلى الجهود المحتشمة التي تبذلها الحظيرة من فترة إلى أخرى من خلال إقامة لقاءات تشاور مع السكان المحليين؛
-رغم الجهود المبذولة من طرف الحظيرة الوطنية للقالة في سبيل النهوض بمستوى استراتيجية التخطيط الأيكوسياحي بها، إلا أنها لا ترقى لمستوى التطلعات، وهو ما يفرض على الجهات المسؤولة بذل جهود إضافية في سبيل إدراج البعد البيئي في تخطيطها، تنويع الأنشطة الأيكوسياحية... الخ.

- بساطة وقلة تنوع طرق التسويق للمنتوج الأيكوسياحي المعتمدة من طرف الحظيرة الوطنية للقالة، وقلة اعتمادها على تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كمنقص مواقع الانترنت التي تروج للأيكوسياحة في الحظيرة، وهو ما انعكس على مستوى استراتيجية التسويق الأيكوسياحي بالحظيرة الوطنية للقالة؛

وعلى ضوء النتائج التي خلصت إليها دراستنا، يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات بغية تنمية الأيكوسياحة في المناطق المحمية بالجزائر عموما وحظيرة القالة خصوصا، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تكثيف اللقاءات التشاورية مع السكان المحليين بغية إشراكهم في المشاريع الأيكوسياحية والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم، مما يساهم في إنجاح تسيير هذه المواقع الأيكوسياحية؛
- تقديم تحفيزات مالية وجبائية للمستثمرين في قطاع الأيكوسياحة بغية تشجيعهم؛
- تنويع المنتجات الأيكوسياحية داخل الحظائر بغية تلبية رغبات أكبر شريحة ممكنة؛
- دعم وتشجيع الرحلات المصحوبة بدليل إلى المناطق المحمية، بغية المحافظة على مقوماتها الطبيعية والثقافية؛
- العمل على استغلال التراث المادي واللامادي للسكان المحليين سياحيا، وذلك بغية خلق منتجات أيكوسياحية تنافسية؛
- العمل على استغلال كل وسائل الإعلام والاتصال من أجل الترويج للأيكوسياحة بالمحميات الطبيعية في الجزائر؛
- العمل على تطوير الإطار القانوني للأيكوسياحة داخل المناطق المحمية في الجزائر؛
- إبرام اتفاقيات تعاون ومعاهدات مع الجهات الأيكوسياحية العالمية من أجل الاستفادة من تجاربها الرائدة.

6-قائمة المراجع

- 1-Jagbir Singh, (2010), **Ecotourism**, I.K.international publishing house PVT.LT, New Delhi, India.
- 2-David A.Fennel, (2005), **Ecotourism: an introduction**, second edition, taylor & francais e-library, Routledge, London , England.
- 3-David fennel, (2015), **Ecotourism : an introduction**, fourth edition, taylor & francais e-library, Routledge, London, England.
- 4- Jonathan Tardif, (2003), **Écotourisme et développement durable**, vertigo la revue électronique en sciences de l'environnement, volume4, numero1, canada.
- 5-R.K.Blamey, (2001), **The encyclopedia of ecotourism**, CAB international, United Kingdom.
- 6-David fennel, (2008), **Ecotourism**, third edition, taylor & francais e-library, Routledge, London, England.
- 7-Jim Butcher, (2006), **The united nations international year of ecotourism: a critical analysis of development implications**, progress in development studies, volume6, number2, Sage Publications, United Kingdom.
- 8-Charles R. Goeldner, J.R.Brent Ritchie, (2006), **Tourism: Principles, Practices, Philosophies**, Tenth edition, Jhon Wiley and Sons, Inc, USA.
- 9- Said chaouki Chakour, (2015), **Réflexion autour de la relation : aires marines protégées écotourisme et développement durable des territoires littoraux**, revue des sciences économiques et de gestion, setif, Algerie.

- 10- <https://www.ecotourism.org/what-is-ecotourism>
- 11-James E. S. Higham, (2007), **Critical Issues in Ecotourism: Understanding a Complex Tourism Phenomenon**, Routledge, Great Britain.
- 12-David A. Fennell, Ross K. Dowling, (2003), **Ecotourism policy and planning**, Cromwell press, trombridge, United Kingdom.
- 13-Monica Pérez de las Heras, (2004), **Manual del turismo sostenible**, ediciones Mundi-prensa libros, Madrid, Spain.
- 14-Tim Knowles, Dimitrios Diamantis, Joudalla Bey El-Mourhabi, (2004), **The globalisation of tourism and hospitality: A strategic perspective**, second edition, TJ Digital, Padstow Cornwall, United Kingdom.
- 15-X.Font, R.C.Buckley, (2001), **Tourism ecolabelling: certification and promotion of sustainable management**, Biddles Ltd, Guildford and King's Lynn, United Kingdom.
- 16-Dimitrios Diamantis, (2007), **Ecotourism: Management and Assessment**, Thomson Learning, London, England.
- 17- أكرم عاطف رواشدة، (2009)، **السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات**، الطبعة الأولى، دار الرابحة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 18-Stephen Williams, (2009), **Tourism Geography: A new synthesis**, second edition, Routledge, London, England.
- 19-David, (2020), **Ecotourist: What type are you?**,
<https://www.crocodilebay.com/ecotourist-what-type-are-you/>
- 20-Velvet Nelson, (2013), **An introduction to the geography of tourism**, Rowman and Littlefield Publishers INC, United Kingdom.
- 21-Hannah Schwamborn, (2013), **Ecotourism and ski touring: tour operator's adaption of ecotourism principles**, Grin Verlag, open publishing GmbH, Germany.
- 22-Iride Azara, Eleni Michopoulou, Federico Niccolini, B Derrick Taff, Alan Clarke, (2018), **Tourism, Health, Wellbeing and Protected Areas**, CPI Groupe Ltd, United Kingdom.
- 23-(2020), **what is ecotourism?**, website <http://www.ecotourismlogue.com/about-ecotourism>
- 24-Martha Honey, (2008), **Ecotourism and sustainable development : who owns paradise?**, second edition, Island press, London, England.
- 25-David Newsome, Susan A.moore, Ross K. Dowling, (2002), **Natural area tourism: ecology, impacts and management**, channel view publications, Great Britain.
- 26-(2020), **Ecotourism**, <https://tourismnotes.com/eco-tourism/>